أصوات من بغداد: مخاوف أمنية

عن الـ (بيبي بي سي)

في ظل ارتفاع وتيرة العنف في بغداد ومناطق أخرى من العراق، بدأ في العاصمة العراقية تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الأمنية، يشارك فيها آلاف الجنود العراقيين والأميركيين. يأتي ذلك بعد فشل المرحلة الأولى من العملية التي انطلقت في حزيران الماضي في تحقيق أهدافها في الحد من أعمال العنف. يناقش، هنا، ثلاثة من سكان بغداد بينهم مسؤول في الحكومة العراقية المشكلات الأمنية التي تواجه سكان العاصمة العراقية.

عمار الصفار
وكيل وزير الصحة

أعتقد أن حياة الإنسان أغلى من أي شيء آخر. فقدنا ١١٠ أطباء. لقد قتلوا لأنهم كانوا يحاولون مساعدة العراقيين. المتمردون يسعون لإرغام الأطباء والعلماء على مغادرة العراق بهدف إيجاد نزيف أدمغة في البلد. هناك نحو ١٨,٠٠٠ طبيب في العراق. ورغم النقص الموجود في الملاكات الطبية، فإنه لا يمثل أزمة إذ لا تزال المستشفيات قادرة على تدبير أمورها. الأطباء هم ثروة هذا الوطن. خلال حكم صدام، لم يكن مسموحا لهم بمغادرة العراق لكن الآن لا نستطيع منعهم من المغادرة. عدت للتو من الأردن حيث التقيت بأطباء عراقيين عديدين. أغلبية كبيرة منهم ترغب في العودة إلى العراق. خاطبت رئيس الوزراء بهذا الشأن، ونحن الآن بصدد إعداد خطط تهدف لجلب الأطباء للعمل في المستشفيات العامة بدل العيادات الخاصة. وسيتيح لنا ذلك توفير حماية أكبر لهم. كما طالبت أيضا برفع الرواتب وتحسين ظروف العمل لكن هذا الأمر يعتمد على القائمين على الشؤون المالية. صار بمقدور الأطباء الآن أن يكسبوا رواتب تصل إلى ٥٠٠ دولار أمريكي أي ما يعادل ٢٦٢ جنيها إسترلينيا علما أنهم كانوا يكسبون خلال حكم صدام ما بين دولارين إلى ثلاثة دولارات أمريكية في الشهر. وإذن ارتفعت رواتب الأطباء بنسبة ٣٠٠%. وعلى الصعيد الأمني، فالأميركان لم يتوقعوا أبدا استمرار العنف لمدة ثلاث سنوات. العراقيون يحملون الأميركيين مسؤولية العنف في العراق. إن الأميركيين يمسكون بزمام الأمن، ومع ذلك يتركون حدود العراق سائبة دون رقابة. السبيل الوحيد لإنهاء العنف يتمثل في تطبيق حزمة متكاملة من الإجراءات السياسية والاقتصادية، فضلا عن استخدام القوة.

عمر، مهندس طيران
عاطل عن العمل

أسكن مع زوجتي وابني البالغ من العمر أربع سنوات، وابنتي التي لم يتجاوز عمرها ثلاثة أعوام في منطقة تقطنها الطبقة المتوسطة. لا نعاني أي توتر طائفي. زوجتي طبيبة تعمل في أحد المستشفيات ببغداد. لم يعد بإمكانها قيادة سيارتها إلى العمل. المسلحون يقولون إن المرأة لا يجوز لها أن تسوق سيارة، وبالتالي لن يترددوا في مهاجمتها إن هي تجرأت وساقت سيارتها. استأجرنا سيارة لتقلها من البيت إلى العمل ثم إعادتها إلى المنزل. راتبها ليس كافيا إذ تصرف معظمه على النقل لكنها تريد الاستمرار في عملها أيضا اعتقدت ذلك. في الحقيقة، كان الأمر يتعلق بسائق فقد السيطرة على سيارته. لم يطلق الأمريكيون النار عليه بل تركوه يمر بسلام.

أصبح لون بشرة ابني أبيض بسبب عدم تعرضهما لأشعة الشمس. لا يمكن أن نسمح لهما بالاختلاط بأطفال آخرين أو التوجه للحديقة. إنهما لا يريان سوى أبويهما وجديهما.

كيف يمكن أن تنمو شخصيتهما في ظل هذا الوضع؟ ولهذا السبب أرغب أن نغادر إلى الأردن إن كان ذلك ممكنا.

محمد، موظف في
منظمة غير حكومية

هبطت في المنطقة التي نسكن بها صواريخ عديدة. لا يستطيع أبنائي الثلاثة مغادرة البيت للعب مع أقرانهم خوفا من تعرضهم للاختطاف والأذى. المشكلة الكبيرة التي يواجهونها هي الدراسة. قد اضطر إلى إبقائهم في المنزل وعدم إرسالهم إلى المدرسة في الشهر المقبل رغم أنهم متميزون. كنت أعمل عقيدا في البحرية العراقية قبل سقوط النظام عام ٢٠٠٣. حاربت البريطانيين لكني لم ألبث أن استسلمت. كنت أعتقد أن الأوضاع ستتحسن حالما يختفي صدام من المشهد العام لكن الأمور ساءت لأن الناس لم يكونوا مستعدين لتقبل الحرية وبالتالي أساءوا استخدامها. العراقيون لا يستطيعون التفكير بوضوح بسبب الفوضى العارمة التي تحيط بحياتهم. أنا شيعي لكني لا أوافق على ما يجري حاليا. كل حزب يسعى لاستقطاب أعداد كبيرة من الأنصار غير المتعلمين ثم يزودهم بالأسلحة. هؤلاء البسطاء لا يتصرفون بحكمة كما أنهم غير منضبطين. ومن ثم، فإن الأمور تسوء. معظم هؤلاء الناس لا يقبلون بوجود القوات الأميركية في العراق. لكن لي موقفا مختلفا. وجود الجنود الأميركيين في غاية الأهمية لاستقرار العراق واستتباب الأمن. ورغم علمي أن لهذا الوجود العسكري آثارا جانبية مثل موت العراقيين، فإن علينا تقديم التضحيات من أجل تحسن الأوضاع. قد يشتد القتال، لكن في حال سيطرت القوات الأميركية والبريطانية على الوضع في نهاية المطاف، فإن التضحية ستعود بالنفع على العراق. ولئن سنحت لي الفرصة لمغادرة العراق، فلن أمكث هنا لحظة واحدة!.

متى يتسلم العراقيون الطحين الأبيض؟

عصام حازم - بغداد

يشتكي العراقيون منذ فرض المقاطعة الاقتصادية على العراق في اب ١٩٩٠ ولغاية اليوم من استلامهم مادة الطحين الاسمر ضمن مفردات نظام البطاقة التموينية، وفي بعض السنوات العجاف تسلمت العوائل العراقية نوعية من الطحين تعد أردأ نوعية كان لونها يميل الى السواد. وبعد سقوط النظام ورفع المقاطعة الاقتصادية عن العراق توسم المواطنون خيرا بعد اطلاق التصريحات والوعود المتواصلة بتبديل الطحين الاسمر بالأبيض وبنوعية جيدة استرالية او اميركية، حيث راحت وسائل الاعلام تتناقل وتنشر الاخبار عن وصول بواخر تحمل الطحين الاميركي او الاسترالي ولكن لغاية اليوم لم تزود الاسر العراقية ولو بحصة واحدة منه، بل ان ما يوزع من قبل الوكلاء هو طحين اسمر رديء لا يتجاوز ثمن الكيلو غرام الواحد "٨٠" دينار في حين وصل رغيف الخبز اكثر من "١٥٠" دينار ما جعل اكثر العائلات العراقية خاصة في المدن تضطر الى استلام بدل نقدي من الوكيل عن حصتها من الطحين.

ربما وزع الطحين الابيض في محافظات اخرى ولكن في مناطق مثل زيونة وبغداد الجديدة والغدير والرصافة عموما حيث ما تزال العائلات العراقية تنتظر بفارغ الصبر تزويدها بالطحين الابيض الذي يشكل المادة الغذائية الرئيسة للطبقات الفقيرة. وفي ضوء تصاعد النقمة وشكاوي المواطنين وحتى وكلاء الحصة التموينية، ذكر بأن تحقيقات وفرق مراقبة زارت المطاحن والمخازن للوقوف على حقيقة الامر، الا انه ولحد الآن لم تتخذ خطوات جادة ضد المطاحن التي تتلاعب بالطحين ما ولد لدى المواطن انطباعا بأن ما ينشر في الصحف عن وصول الطحين الابيض انما هو مجرد دعاية للاستهلاك الداخلي لغرض تخفيف حدة تذمر العراقيين من التلاعب بقوتهم اليومي.

ان من يطلع على الموازنة المالية المخصصة لتغطية شراء مواد الحصة التموينية، يلاحظ بكل وضوح ان تلك التخصيصات ازدادت اكثر من ضعف عما كانت عليه عام ٢٠٠٢ وكان يفترض تحسين نوعية المواد وزيادة كمياتها ولكن خلاف ذلك، فأن بعض المواد ومنها السكر لم يسلم وبعض المواد يتأخر تسليمها شهورا.

يشتكي المواطنون والوكلاء من غياب الرقابة الرسمية لوزارتي الصحة والتجارة على اصحاب المطاحن الذين لا يكترثون لأصوات المواطنين بتقديم الشكاوى ضدهم او بإبلاغ الشرطة، فالتلاعب بقوت الشعب وعمليات الغش والخداع تمارس من قبل الكثير من المطاحن الأهلية الذين بدورهم يرمون اسباب تردي نوعية الطحين على المستورد وينكرون اي تلاعب في تبديل نوعيته.

ولملاحظة ما يجري وكشف الحقيقة وصلنا الى اكتشاف "دورة الطحين الاسمر في المطاحن"، هذا ما اجابني عليه الوكيل بعد ثلاث سنوات من تكرار السؤال التقليدي.. متى يصل الطحين الابيض؟. لقد ذكر لي الوكيل بأن الدولة تسلم شحنات حبوب الطحين الابيض للمطاحن الاهلية مع تخصيص نسبة اضافية للتلف ومنح اصحاب المطاحن "النخالة" مجانا ومع ذلك تقف الشاحنات لتستلم الطحين الاسمر بدلا من الابيض. وأردف قائلا: المسألة بكل بساطة تتم على النحو الآتي: يتسلم المواطن الطحين الاسمر من الوكيل فيضطر الى بيعه لأصحاب العربات الجوالة او للوكيل نفسه بسعر زهيد وهذه العربات بدورها تبيع ما تجمعه من الوكلاء والمواطنين من طحين اسمر الى المطاحن كي يتم خزنه واعادة تزويد الوكلاء مجددا بحصتهم من الطحين، اما الطحين الابيض فيباع في السوق المحلية وهكذا تستمر الدورة كما تستمر دورة الماء في الطبيعة.

لا يجرؤ أي من الوكلاء للمطالبة بالطحين الابيض من صاحب المطحنة والا فأنه يتعرض الى مشاكل هو في غنى عنها في وقت لا تستطيع رقابة الدولة فرض ارادتها بقوة القانون على ما يجري في الداخل، بل ان بعض الوكلاء يقدمون "البقشيش" لعمال المطاحن من اجل تسهيل تحميل شاحناتهم بالحصة الشهرية وعدم تأخيرها.

أزاء هذه الحالة وغيرها من انواع الاستغلال التي يتعرض لها المواطن، أليس من الحكمة والعدالة ان تضع الدولة يدها على اصحاب الطاحن الاهلية او معاقبة المقصرين والسارقين بأشد العقوبات ومصادرة أموالهم التي جنوها بطريقة غير مشروعة.

نينوى: مسابقة علمية لابتكارات الشباب برعاية النادي العلمي

تقرير: سامر إلياس سعيد

شهدت قاعة الكلية التقنية صباح الأربعاء الثالث والعشرين من آب الماضي افتتاح معرض النتاجات العلمية التي قدمها طلبة الكلية التقنية بالتعاون مع النادي العلمي في محافظة نينوى، حيث امتلأت القاعة بعرض الأجهزة التي صنعها هواة ومتابعون للابتكارات العلمية بجهود ذاتية عالجوا من خلالها حاجة السوق المحلية من تلك النتاجات التقنية فضلا عن ابراز طاقات متميزة لكفاءات شبابية.

"بهرا" تجولت في أروقة المعرض وخرجت بحصيلة وافية تعرضها عبر السطور التالية:

* في البداية كان اللقاء مع عامر نجيب مدير النادي العلمي الذي قال إن المعرض يأتي ضمن خطة برامج وزارة الشباب والرياضة للشهر الحالي، وقد شهدت نسخة المعرض الحالي مشاركة اوسع قدرت بثلاثين شابا قدموا نتاجاتهم التي ساهم نادينا في دعمها من خلال احتضانها في المسابقة المحلية التي تستقطب شباب المدينة، وتخضع النتاجات الى تقييم لجنة تحكيم مؤلفة من اعضاء في النادي العلمي وتدريسيين في الكلية التقنية لغرض اختيار الأبرز من تلك المعروضات ليتسنى لصاحبها الاشتراك في المسابقة القطرية التي تجري برعاية الوزارة، وليس هنالك عددا محددا من النتاجات.. فالمسابقة مفتوحة ولكن النتاج المتميز يفرض نفسه، أما عن ثمار المسابقة فأكد مدير النادي العلمي انها بصراحة لا توازي طموحاتنا من خلال العدد الذي يشارك بالمسابقة نظرا لوجود العديد من المعوقات التي تمنع مشاركة اخرين من التجسيد على الواقع ولذلك تبقى امنياتنا مشروعة بشأن اعتبار المعرض كتقليد سنوي ليتسنى للشباب الذين لم تسنح لهم المشاركة بالحضور في نسخ المعرض القادمة من اجل ادامة الفائدة كما ان ضيق الوقت المحدد اعتبر عائقا اخر في مشاركة فئات اخرى ولكن هذا لايمنع من خطوتنا الايجابية ستنعكس على الواقع الشبابي من خلال التحفيز والمثابرة ليبقى النادي العلمي جسر التواصل بين طموحات الشباب وتنفيذ ابتكاراتهم.

* الوقفة التالية كانت مع عميد الكلية التقنية الدكتور معن محمد شاكر الذي اشاد بقدرات الطلبة مؤكدا على ان المعروضات حظيت بقدرات الشباب والمصنعين، امتازوا بقدرة فائقة على تجاوز المصاعب من أجل الخروج بما اختزنته افكارهم الى الحقيقة الملموسة، وقد شهد معرض العام الحالي نتاجات تميزت بتقنيات عالية شملت اجهزة مختبرية وعلمية تضاهي نظيراتها المستوردة من مناشئ عالمية، واضاف عميد الكلية التقنية: ان مؤسستنا العلمية لا تألو جهدا في سبيل عدم التحدد بمهمتها في تخريج ملاكات هندسية تحاول إعادة إعمار البلد بقدر ماهي تبحث عن مهمات ميدانية تستعيد من خلالها دورا علميا هاما من اجل خدمة المجتمع، ومن هذا الجانب نقوم بالتعاون مع النادي العلمي التابع لمديرية شباب ورياضة نينوى، ولدينا ارتباطات وثيقة مع المكتب الاستشاري الذي نحاول من خلاله إبداء مساعدتنا للقطاع العام ودوائر الدولة، كما تجري الكلية في هذا الجانب العديد من الدورات العلمية المتخصصة التي تبغي من خلالها ربط المؤسسة العلمية بالمجتمع العراقي لتتحقق الفائدة لجميع الأطراف.

* المحطة الثالثة كانت مع الاستاذ اياد غصوب احدى الكفاءات العلمية التي بدت بصماتها واضحة في المعرض كما ان دوره في الارشاد والتعليم في النادي العلمي لا يمكن ان يخفى ومن وحي ما تقدم قال ان المعرض اضحى تقليدا سنويا يقام بالتعاون بين النادي العلمي والكلية التقنية، حيث فتح الاول ورشه المتخصصة امام الطلبة لتنفيذ نتاجاتهم كما لم يبخل النادي العلمي بالمشورة الفنية والمساهمة الفعالة من أجل إطلاق هذه المعروضات الى خارطة الواقع.

أما عن المعوقات التي يعاني منها القائمون على تنفيذ تلك الأنشطة الشبابية فأجاب غصوب قائلا: إن ما نعانيه حقيقة هو غياب الدعم المادي المناسب الذي يمكننا من تنفيذ تلك الأنشطة بأسلوب اكثر مهنية وفعالية خاصة، وإن ما قدم لنادينا لا يناسب النتاجات التي تتبلور صورتها واضحة من خلال ما ترصدونه الآن، وأضاف الأستاذ أياد غصوب حول قلة الأعداد التي تطرق بوابة النادي العلمي بغية الاستفادة من تجسيد هواياتها وتحقيق امكانياتها عبر تصنيع تلك الابتكارات، ملقيا باللوم على الإعلام الذي لم يقم بدوره الحقيقي في هذا الشأن، مختتما كلامه بالإشادة ببعض الكفاءات الشبابية التي يحتضنها النادي العلمي مثل محمد إياد وعبد الهادي محمود.

السطور التالية كانت ملخصا لجولتنا في صالة العرض التي احتوت على اجهزة تخصصية يستخدمها طبيب الأسنان في عيادته مثل جهاز تحضير حشوة الاسنان والذي صنع بأيد عراقية خالصة وقطع غيار متوفرة، كما ان صيانة الجهاز تعد مناسبة مقارنة بصيانة الجهاز المماثل والمصنع في الدول العالمية، كما قدمت نخبة أخرى من منتسبي النادي العلمي جهازا يستخدم في حشوات الأسنان المكسورة حمل تسمية جهاز التصليب الضوئي، وفكرة تنفيذه مبتكرة تنم على قدرة ابداعية متميزة، وقدم آخرون جهازا لفحص الدوائر المتكاملة ويعمل على فحص الدوائر من فئة الـ "آي سي" ومدى صلاحيتها للعمل، ويعتمد هذا الجهاز على قدرته الفائقة على اجراء الفحص. ويعلق المشرف العلمي هشام ذنون قاسم عضو لجنة التحكيم في مسابقة النتاجات العلمية على المعروضات قائلا: إن المعايير التي تستخدم في بيان أفضلية المنتوجات تعتمدعلى حجم المادة المصنعة وقياس ادائها، وقد استطاع الطلاب تنفيذ تلك النتاجات خاضعين لتلك المعايير المهمة، لذلك تبدو فرصة اختيار اغلب المعروضات قائمة بالفعل، فضلا عن أن الظروف المحيطة بالطالب تجعلنا نستخدم سماحات خاصة واهمها استخدام مواد مصنعة داخليا في تنفيذ تلك المشاركات.

ومن المعروضات التي جلبت اهتمام المتابعين جهاز الحماية والذي ينصب في الدوائر الرسمية والدور وحمايتها من السرقات والعبث، وتعتمد فكرة تصنيع هذا الجهاز على جمعه لنظامي السلكي واللاسلكي في منظومته، وهذا الجهاز مزود بجهاز تلفزيون صغير يتيح من خلاله مراقبة ما يدور في المنزل وعبر مسافات طويلة عبر كاميرا صغيرة بحجم "٩" فولت، تدور في اتجاهين لترصد ما يدور في مساحة محددة.. كما يضم المعرض جهازا صنعه طلاب الكلية التقنية في سلسلة مشاريع تخرجهم، ويعتمد فكرة قياس أنواع الجريان الثلاثية من خلال استخدام صبغة معينة في المجرى، وتتحدد انواع الجريان الثلاثة بين الصفائحي والانتقالي والمضطرب من خلال عدم اختلاط الصبغة مع المائع الموجود. والجهاز يتميز بحجمه الكبير واحتوائه على قطع غيار عراقية خالصة وقد نفذه الطالبان عمر عبد الهادي مصطفى وعمار حسن سهيل من قسم التبريد والتكييف في الكلية التقنية.

وفي ختام يوم العرض وزع مدير النادي العلمي، والسيد علي عناد العراقي مدير الهيئة العليا للشباب في نينوى الجوائز التقديرية على المشاركين الذين تميزت عروضهم ونالت درجات الاستحقاق الكاملة.